تعريب الحزب ، اوفدت اللجنة المركزية للحزب ، في العام ١٩٢٧ ، ثلاثين عضوا عربيا الى موسكو لتلقي مبادىء الماركسية اللينينية في « جامعة كادحي الاردني ، ويوجهها الى الطبقة العاملة الاردنية. الشرق » . وضمت هذه البعثة اقلية متعلمة ، مثل عبد الغني الكرمي ونجاتي صدقي وشقيقه ، كما ضمت عامل البناء ، رضوان حسن الحلو .

ونشلت هذه البعثة ، التي ارادت بها « الاممية الثالثة » تكوين نواة من الكوادر العربية تحل محل القيادة اليهودية للحزب . وجاء هذا الفشل لعدم تهيؤ اغلب العناصر الموفدة للكفاح الثوري ، بسبب تكوينهم الطبقي والفكري معا . وكان هذا الانتقاء احدى مؤامرات الصهيونيين الذين نجحوا في التسلل الى قيادة الحزب انذاك ، ومن ثم التحكم في انتقاء عناصر عربية غير صالحة للعمل الثوري ، للتأكيد للاممية الثالثة بعدم صلاحية عرب فلسطين لقيادة الحزب !

على ان هبة البراق (آب ١٩٢٩) فضحت امر العناصر الصهيونية داخل قيادة الحزب . اذ لم تر اللجنة المركزية للحزب في هذه الهبة اكثر من مجرد « مذبحة لليهود » . واستنكرت « الاممية الثالثة » هذا التحليل ، وشددت على ضرورة الاسراع بتعريب الحزب ، بهدف التخلص من تأثير الافكار الصهيونية الاستعمارية على قيادة الحزب . وانتهت « الاممية الثالثة » الى اعتبار هبة البراق « ثورة من الفلاحين ضد الاستعمار البريطاني واعوانه من الصهيونيين » . وسرعان ما اطيح باغلب اعضاء اللجنة المركزية ، ونشرت صحيفة « الثوري الجديد » الموسكوفية ، انه قد كشف امرهم كعملاء للاستعمار ، يدعون للصهيونية تحت ستار من الهجمات المفتعلة على الصهيونية .

على ان تأمين المقدمات الضرورية لتصحيح مسار الحزب تطلب عاما ونصف العام عقب الهبة ، خاضت خلالهما القوى الثورية معارك ضارية ضد القوى الانتهازية في الحزب ، تلك التي عرقلت محاولات التعريب .

وعاد رضوان الحلو من موسكو ، في اوائل العام ١٩٢٩ ، مع بقية رفاقه . وشارك في مؤتمر العمال العرب الفلسطينيين الاول (كانون الثاني ١٩٣٠) ، والذي ضم ٦١ عضوا . الا انه لم يشارك في المناقشات الحامية الدائرة ، واحتفظ لنفسه بموقف المتفرج !

أما الحزب فبدأ باتخاذ المزيد من خطوات التعريب . وفي العام ١٩٣٣ تم تعيين رضوان الحلو أمينا عاما للحزب ، فكان أول من يتولى هذا المنصب من الاعضاء العرب . واقترن بزوجته سمحة ، العضو اليهودية في الحزب . على ان تولي الحلو الامانة العامة للحزب لم يغير من الامر شيئا ، اذ لم تزد عن كونها مجرد اجراء شكلي . فادقاع رضوان الفكري جعله عاجزا عن التأثير في خط الحزب او ممارساته .

وتعاظم المد الوطني في فلسطين ، فانفجرت انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٣ ، ولعب الحزب فيها دورا ملحوظا ، اعتقل على اثره العديد من اعضائه .

ثم قامت حركة القسام المسلحة (اواسط تشرين الثاني ١٩٣٥) واتخذ الحزب منها موقفا ايجابيا . وما ان نشبت ثورة ١٩٣٦ المسلحة حتى سارع الحزب الى المشاركة في صف الحركة الوطنية وضد الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية معا . مما فجر الصراعات القومية داخل الحزب ، بين الاعضاء اليهود الذين اخذوا على الحزب انخراطه في صف المعركة الوطنية ، وبين الاعضاء العرب الذين حبذوا هذا الانخراط ورحبوا به . وهجرت غالبية الاعضاء اليهود الحزب احتجاجا على موقفه هذا . وبرزت ازمة الحزب مع بروز ازمة الحركة الوطنية ، عند انتكاس الثورة في اواخر العام ١٩٣٩ .

ففي اثناء الثورة انشىء قسم خاص لليهود في الحزب . ومع اشتداد الصراع بين جناحي الحزب اصدرت اللجنة المركزية للحزب قرارها بحل القسم اليهودي وسكرتاريته ، وذلك في اواخر ١٩٣٩ . على ان القسم اليهودي اعترض على قرار الحل ، ولم ينفذه . وفي آب (اغسطس) ١٩٤٠ انعقد المؤتمر الثامن للحزب ، وعاد للحزب نشاطه بعد طول توقف ، على ان القسم اليهودي استمر في ممارسة نشاطه الانقسامي ، ولم يعد للحزب الا عدد ضئيل من اعضاء هذا القسم . واستمر الصراع بين الحزب والقسم زهاء العامين على انه تم وضع حد لهذا الانقسام في تموز (يوليو) ١٩٤٢ ، حين عاد اعضاء القسم اليهودي الى الحزب . على ان الامين العام ،